

كما يمكنكم تخيل ذلك فلقد كانت تلك المهمة صعبة بالنسبة لي كما هي صعبة بالنسبة للمريض . وقد كنت أبدأ يوم العمل في الساعة الرابعة والنصف صباحاً ، لذا فإن الوقت عادة ما يكون مبكراً جداً عند إعدادى لأول مريض . وكنت أقضى ساعة أو أكثر مع كل مريض ، وقد كانت الحلاقة صعبة في حد ذاتها وغير مريحة . لقد كان المرضى جوعى ويتألمون معظم الوقت ويشعرون بالقلق من أن هناك شخصاً آخر يقوم بالحلاقة لهم وكان أغلبهم حالتهم المرضية متأخرة ويواجه الخوف من الموت . إن تجهيز المريض لعملية القلب المفتوح تتطلب حلاقة ١٠٠ ٪ من الذقن وحتى القدمين وكنت أتمنى ألا يكون الموقف صعباً . قمت بمشاركة في حوار صغير وبالفعل وجدت أنهم يشعرون بالاسترخاء ويمر الوقت أسرع إذا جعلتهم يندمجون معي . إنني لا أتحدث معهم عن صحتهم ، أو مخاوفهم أو حتى السياسة أو الرياضة ولكن مجرد حديث بسيط عن المكان الذي كانوا يعيشون فيه وكيف كان يبدو بلدهم الأصلي وأشياء من هذا القبيل . إنني أتفق معك تماماً بشأن قوة الحوارات القصيرة . وفي النهاية فإنني أعتقد أن المرضى كانوا يتحدثون إلى أكثر من حديثهم إلى الأطباء والممرضات مجتمعين ولقد كانت وظيفة ممتعة بإمكانك أن تبدأ المحادثة ، نعم ، أنت ! إن الأمر ليس بالصعوبة التي تتخيلها . وأفضل ما في الأمر هو أنك تتحمل مسؤولية مصيرك . ياله من هدف : إن عليك أن تختار شخصاً ما ، وقد تستمتع حقاً بمحادثته . عندما يلقاك أحدهم بابتسامة ، فإنك تبتسم له أيضاً بشكل طبيعي . كن أول من يبتسم ويحيى الآخر . إن الأمر بهذه السهولة ، فمجرد ابتسامة وكلمات قليلة سيكون شيء سيكون على ما يرام . وعليك أن تحرص على التواصل بالعين . إن هذا هو بداية تأسيس الألفة بينكما . ففي هذه الثواني القليلة توضح أنك تشعر بالود تجاه الشخص الآخر . ولكن إذا كانت هذه الفكرة تجعلك تشعر بالخوف ، فيمكنك ممارسة الابتسام في مواضع لا تتطلب شيئاً أكثر من ذلك . سر في أحد الأسواق التجارية وقم بتحية عشرة أشخاص بينما تمر بجانبهم . وبينما تعبر الطريق نحو متجر البقالة قم بتحية ثلاثة متسوقين آخرين ، واستمر في ممارسة ذلك حتى تشعر بأنه أمر طبيعي لقد استطاعت صديقتي " بارب " أن تترك عملها المريح حتى تخوض انتخابات مجلس المدينة . إنها تشعر بالراحة عموماً في الحوارات القصيرة ،